اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٢٣) لشهر ربيع الأول عام ١٤٣٩ هـ

- الظاهرية
- علي بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام
- التناقض بين صلح الحسن وحرب الحسين عليهما السلام

اقـــرأ في هـــذا العـــدد

الغنى الذاتي

٤

مناظرة الإمام الرضا عليه السلام مع أهل الملل والنحل

٨ـ٩

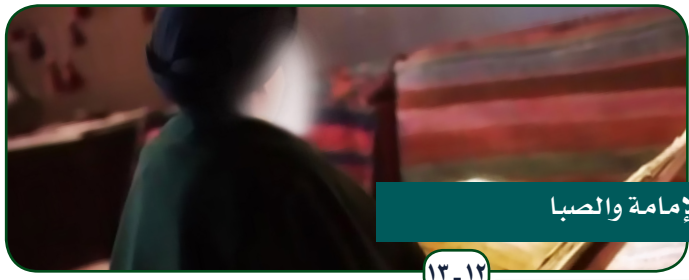

الإمامة والصبا

١٢ـ١٣

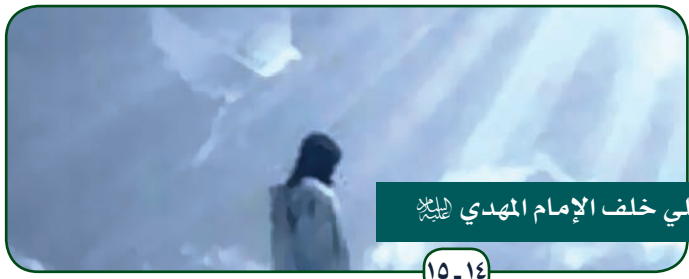

عيسى عليه السلام يصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام

١٤ـ١٥

الحوزة العلمية المقدسة

قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجدي

مدير التحرير
الشيخ جميل البزوني

هيئة التحرير
السيد علي الشرع
الشيخ جميل البزوني
السيد حسن اليعقوبي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ
07700554186

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

عندما يعيش الإنسان حياته الاجتماعية في تناغم واضح مع الفضيلة، يجد الكثير من المحبين من أصحاب الفطرة السليمة، والقلوب الطاهرة، وتبقى ذكراه عالقة في أذهانهم لا تنتهي مهما امتدت الأيام، وتطاولت الأزمان.

وفي الطرف الثاني قد نجد البعض من الناس ينظر إلى هذه الحياة المستقيمة، والسيرة العطرة نظرة اتهام ورفض؛ تنم عن سريرة مليئة بالرخص والوضاعة، حتى نرى كيف أصبحت الفضيلة في نظر هؤلاء رذيلة، والاستقامة غباء وسذاجة.

فما واجهته السيدة العظيمة خديجة الكبرى عليها السلام عندما اقترنت بسيد البشر على الإطلاق والموصوف على لسان الجميع بالأمانة والصدق أمر ليس له نظير، فقد كشفت تلك الحادثة عن سمو النفس البشرية عندما اختارت النقاء والسمو الباقيين، على المال والجاه الزائلين.

وبلغ من عدم إنصاف القوم أنهم لم يذكروا لهذه المرأة العظيمة سيرتها الطيبة بين الناس، وجعلوا اختيارها للطهر والأمانة سبباً في هتك سمعتها، والنيل منها انتقاماً لأنفسهم لمّا حاول الكثير منهم الوصول إلى رضاها من خلال التقدم لخطبتها.

فكان قرارها في الاختيار صدمة لهم، وبداية لحياة جديدة فيها من الصعاب الكثير؛ لان حياة الاستقامة التامة تكون لها آثار ومصاعب أكثر؛ وبالرغم من انقطاع النساء عنها فقد فازت بصحبة سيد الكائنات.

فكانت حياتها الحقيقية هي التي بدأت مع سيد البشر، وبقيت في ذاكرته حتى وفاته فكانت أقرب النساء إلى قلبه، تلك هي خديجة الكبرى عليها السلام.

الغنى الذاتي

بارئ الكون غني بذاته عن كل شيء، ولا حد ولا أمد لغناه، فكل ما يغمر جهات العوالم من خير وبركة، وما يملأ رحال الأفق من عناصر وقوى، وما يزخر به واسع الفضاء من أفلاك وأجرام، وما يزحم مناكب الأرض من حي وجامد، وما يسد فروجها من معادن وخزائن فهو فيض من غناه وبسط من جوده، ثم لو قدرنا الفناء على جميع هذه المكونات لم ينقص من غنائه مثقال ذرة، ولو أضيفت إليها أضعافها وأضعافِ أضعافها لم يزد ذلك في ملكوته قيد شعرة: ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا * لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا * وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هؤلاء أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾ (الفرقان: ١٥ - ١٧) أجل؛ كل ما يزخر به هذا الملكوت العظيم فهو في قبضته، وفناؤه وبقاؤه بمشيئته، فهل هذا هو معنى غناه الذاتي؟

قد يكون هذا مظهراً من مظاهر الغنى الإلهي، ولكنه لا يصلح أن يكون تفسيراً له.

وبارئ الكون يمنح الوجود والحياة، والقوة والسعة، والكمال والدعة، والرفعة والسيادة، والهناء والغبطة، وما يصبو إليه الإنسان في وجوده وما يتطلبه لبقائه وما يكدح للسيطرة عليه لسعادته، وما يفتقر إليه غير الإنسان من الأحياء والأشياء، لا لنفع يرتجعه من هذه المنح، ولا لجزاء يأمله كفاء هذه الهبات، وإنما هو محض الإحسان وسجية التفضل، وهو يفرض على الخلق أن يؤمنوا به ويكلفهم بأن يطيعوه ويلزمهم بأن يتبعوا دينه ويستمسكوا

بشريعته لا لمنزلة يرجوها من إيمانهم، ولا لرغبة يبلغها في عبادتهم ، وإنما هي دلالة لهم على وظيفة العبودية وأخذ بأيديهم إلى منهج السعادة ، ثم لو كفر هؤلاء العبيد كلهم بنعمته وجحدوا بربوبيته لم تتضع بذلك له منزلة ولم يتخلخل له سلطان ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ...﴾ (سورة الزمر: ٧). فهل هذا هو معنى غناه الذاتي؟.

بارئ الكون غني في وجوده وفي كل نعت من نعوت كماله عن العلة، وغني في صنعه وفي كل مجلى من مجالي قدرته عن الظهير، وغني في تدبيره وفي كل ظاهرة من ظواهر حكمته عن المشير، ثم هو متنزه في ذاته وفي كل شأن من شؤون عظمته عن الحاجة، ومترفع في غناه وفي كل معنى من معاني جلالته عن التحديد.

وإذا تنزه عن الافتقار والحد والتعليل في كل معنى من معاني الكمال فهو عن العبث والظلم أشد تَنزّهاً وأعظم تعالياً.

هذا هو المعنى الظاهر للغنى الإلهي أو هو اللازم القريب من لوازمه.

فإذا أيقن المسلم لربه بهذا الغنى وإذا آمن له بهذا التنزيه، فهل يستطيع أن يؤمن أيضاً بأنه يستكمل بصفته أو يمتدح بعبث أو يستطيل بظلم؟ .

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وتعالى المسلم أن يدين لربه بهذه العقيدة.

وتعالت عقيدة التوحيد في الإسلام عن مثل هذا الإسفاف وهذا الالتواء.

(الإسلام منابعه، مناهجه، غاياته للشيخ محمد أمين زين الدين).

الظـــاهـــرية

وهذا المسلك الفقهي منسوب إلى داود بن علي الاصفهاني الظاهري (ت ٢٠٠ ـ م ٢٧٠) وسمع من سليمان بن حرب و أبي ثور.

قال الخطيب: (كان إماماً ورعاً، زاهداً ناسكاً، وفي كتبه حديث كثير لكنّ الرواية عنه عزيزة جدّاً) (ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ١٥).

وقال ابن خلّكان: (كان من أكثر النّاس تعصّباً للإمام الشافعي وصنّف في فضائله والثناء عليه كتابين، وكان صاحب مذهب مستقلّ و تبعه جمع كثير ـ يعرفون بالظّاهرية ـ وكان ولده ـ أبوبكر محمّد ـ على مذهبه، وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد) (وفيات الأعيان ج ٢، ص ٢٥٥).

وقد بسط الخطيب الكلام في تأريخه ونقل بعض ما رواه وأشار إلى جوانب من حياته (تاريخ بغداد للخطيب: ج ٨ ، ص٣٦٩).

وما أسّسه من المذهب يرتبط بالفروع والأحكام، لا العقائد والأصول فالمصدر الفقهي عنده هو النّصوص، بلا رأي في حكم من أحكام الشرع، فهم يأخذون بالنصوص وحدها و إذا لم يكن النصّ أخذوا بالإباحة الأصليّة.

أقول: إنّ إقصاء العقل عن ساحة العقائد يستلزم طرده عن ساحة الفقه بوجه أولى، لأنّ أساسه هو التعبّد بالنصوص، وعدم الإفتاء بشيء لا يوجد له أصل في الكتاب والسنّة، لكنّ الجمود على حرفيّة النصوص شيء والتعبّد بالنصوص و عدم الإفتاء في مورد لا يوجد فيه أصل و دلالة في المصدرين الرئيسيين شيء آخر. فالظاهرية على الأوّل، والفقهاء على الثّاني، ولأجل إيضاح الحال نأتي بمثالين:

١ـ إنّ الشكل الأوّل من الأشكال الأربعة -للقياس الذي يذكرها المناطقة- ضروريّ الإنتاج من غير فرق بين الأمور التكوينيّة أو الأحكام الشرعيّة، فكما أنّ الحكم بحدوث العالم

نتيجة حتميّة لقولنا: العالم متغيّر وكلّ متغيّر حادث، فهكذا الحكم بحرمة كلّ مسكر، نتيجة قطعيّة لقولنا: الفقاع مسكر، وكلّ مسكر حرام، فالفقاع حرام. لكنّ الظاهري يقبل المقدّمتين و لكن لا يفتي بالنتيجة بحجّة أنّها غير مذكورة في النصوص.

٢ـ ما يسمّيه الفقهاء بلحن الخطاب و إن كان شيئاً غير مذكور في نفس الخطاب، لكنّه من اللوازم البيِّنة له، بحيث يتبادر إلى الذّهن من سماعه، فإذا خاطبنا سبحانه بقوله: ﴿فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ﴾ (الإسراء:٢٣) يتوجّه الذهن إلى حرمة ضربهما و شتمهما بطريق أولى، ولكنّ الفقيه الظّاهري يأبى عن الأخذ به بحجّة كونه غير منصوص.

قال سبحانه: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَ إِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال:٣٨) فالموضوع للحكم (مغفرة ما سلف عند الانتهاء) و إن كان هو الكافر، لكن الذهن السليم يتبادر إلى فهم شيء آخر لازم لهذا الحكم بالضّرورة و هو تعميم الحكم إلى المسلم أيضاً بوجه آكد. ولكنّ الظّاهري يتركه بحجّة أنّه غير مذكور في النصّ.

وهذا النوع من الجمود يجعل النُّصوص غير كافلة لاستخراج الفروع الكثيرة وتصبح الشريعة ناقصة من حيث التشريع و التقنين، وغير صالحة لجميع الأجيال والعصور، وفاقدة للمرونة اللازمة الّتي عليها أساس خاتمية نبوّة نبيّنا محمدﷺ وكتابه وسنتّه و....

وهؤلاء بين السنّة كالإخباريين بين الشيعة، غير أنّ الظاهرية ظهرت في القرن الثالث وقد عمل فيما لا نصّ فيه بالإباحة الأصليّة، والأخباريّة ظهرت في الشيعة في القرن العاشر وهم يعملون فيما لانصّ فيه بالاحتياط.

بحوث في الملل والنحل – جعفر السبحاني ج٣ ص١٥٣-١٥٤

قال أبو الصلت الهروي: لما جمع المأمون العباسي للإمام الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر الملل والنحل، فلم يقم أحد إلاّ وقد ألزمه حجته كأنه ألقم حجراً (مناظرات في العقائد والأحكام، الشيخ عبد الله الحسن: ج١، ص٢٩٨).

فقام إليه علي بن محمد بن الجهم وكان من بين الحضور فقال للإمام الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟

قال الإمام الرضا عليه السلام: نعم

فقال ابن الجهم: فما تعمل في قوله تعالى: ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ طه: ١٢١، ﴿وَذَا النُّون إذ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نقدِر عَلَيه﴾ الأنبياء: الآية ٨٧، ﴿وَلَقَد هَمَّت بِه وَهَمَّ بِها﴾ يوسف: ٢٤، وقوله تعالى في رسوله الكريم صلى الله عليه وآله: ﴿وَتُخفي في نَفسِكَ ما اللهُ مُبديهِ﴾ الأحزاب:٣٧

فقال الإمام الرضا عليه السلام: ويحك يا ابن الجهم اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش، ولا تَتأوَّل كتاب الله برأيك فقد قال تعالى: ﴿وَمَا يَعلمُ تَأوِيلَهُ إلاّ اللهُ والراسِخُونَ﴾ آل عمران: ٧.

فأما قوله تعالى في آدم: ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ فإن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة، ولم يخلقه للجنة، ومعصيته في الجنة لا في الأرض، وعصمته إنما تجب في الأرض ليتم مقادير أمر الله، فلما أُهبط إلى الأرض عُصم بقوله تعالى: ﴿إنَّ اللهَ اصطَفى آدَمَ ونُوحاً وآل إبراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالَمين﴾ آل عمران: ٣٣ .

وأما قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّون إذ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نقدِر عَلَيه﴾ إنّما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يُضيّق عليه رزقه، ألم تسمع قوله سبحانه:

مناظرة الإمام الرضا عليه السلام مع أهل الملل والنحل

﴿وأَمَّا إذا مَا ابتلاَه رَبه فَقَدَرَ عليهِ رِزقَه﴾ الفجر: ١٦ أي ضَيَّقَ عليه رزقه، ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر.

وأما قول الله في يوسف: ﴿وَلَقَد هَمَّت بِه وَهَمَّ بِها﴾ فإنّها همَّت بالمعصية وهمَّ يوسف بقتلها إن أجبرته لِعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، بقوله عز وجل: ﴿كَذَلِكَ لِنصرِفَ عَنهُ السُّوءَ والفَحشَاءَ﴾ يوسف: ٢٤ يعني القتل والزنا.

وأما جدّي صلى الله عليه وآله وقول الله عز وجل فيه: ﴿وَتُخفي في نَفسِكَ ما اللهُ مُبديهِ وَتخشَى النَّاس واللهُ أحقُّ أن تَخشاه﴾ الأحزاب: ٣٧ فإنَّ الله عز وجل عرّف نبيه صلى الله عليه وآله أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في دار الآخرة وأنهن أُمّهات المؤمنين، واحد من سُمّى له زينب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفى أسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول أحد من المنافقين: إنَّه قال في امرأة في بيت رجل إنَّها إحدى أزواجه من أُمَّهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين، فقال الله عزّ وجل: ﴿وَتخشَى النَّاس واللهُ أحقُّ أن تَخشاه﴾ يعني في نفسك، وإن الله عزّ وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلاّ تزويج حواء من آدم عليه السلام وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيدٌ مِنهَا وطراً زوَّجنَاكهَا﴾ الأحزاب:٣٧، وفاطمة من علي عليهما السلام.

فبكى ابن الجهم وقال: يا ابن رسول الله، أنا تائب إلى الله عز وجل من أن أنطق في أنبياء الله: بعد يومي هذا إلاّ بما ذكرته.

عيون أخبار الرضا للصدوق: ج٢ ص ١٧٠.

التناقض بين صلح الحسن وحرب الحسين عليهما السلام

يتبادر إلى ذهن البعض بعض الشبهات حول سلوك الأئمة المعصومين عليهم السلام في أداء أدوارهم المنوطة بكل واحد منهم.

من هذه الشبهات ما أثاره البعض من أن الحسن عليه السلام صالح معاوية بينما الإمام الحسين عليه السلام اختار الحرب على قلة أصحابه، فلابد أن يكون احد الإمامين على الحق، والآخر على خلافه وإلا يكون جمعاً بين النقيضين.

والجواب على هذه الشبهة لا يحتاج إلى تأمل كثير، فإن الثابت أن الإمام الحسن عليه السلام انهار جيشه بسبب الخيانات من بعض القادة، حتى وصل الأمر إلى التآمر على تسليم الإمام الحسن عليه السلام نفسه إلى معاوية، وأدرك عليه السلام هذه المؤامرة وكان أمامه خياران: إما الاستسلام المذل أو الصلح الكريم، فاختار الثاني على الأول... وأما الإمام الحسين عليه السلام فهو قد خرج ثائرا برجال قلوبهم كزبر الحديد وقد حقق بثورته وأنصاره ما أذهل الدنيا من صنوف البطولة والشجاعة والإباء... فشتّان بين موقف الإمام الحسن عليه السلام وموقف الحسين عليه السلام.

ثم أننا من جهة ثانية لا نحكم بالتناقض ولا أن أحد الموقفين كان على حق والآخر كان على الباطل، من باب أننا نعتقد بعصمة جميع الأئمة عليهم السلام كاعتقادنا بعصمة النبي صلى الله عليه وآله في سلوكه في حياته، فقد اضطر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى صلح الحديبية مع المشركين ، وفي موارد أخرى اختار الحرب، فلا وجه لشبهة التناقض فيه لاختلاف الموارد.

علي بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام

هو علي بن الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليهم السلام كنيته أبو الحسن، وأمه أم ولد، وهو أصغر أولاد أبيه (عمدة الطالب لابن عنبه : ٢٤١) ولد في منطقة العريض وهي على بُعد أربعة أميال من المدينة من جهة المشرق سنة ١٣٣ هـ . ولُقِب بالعريضي نسبة إلى مسقط رأسه (مناقب ابن شهر آشوب ٤/ ٢٨٠) وقال الطوسي: جليل القدر رفيع المنزلة، عظيم الشأن، تقياً، نقياً، صالحاً، عابداً، ورعاً، زاهداً، (الفهرست: ٨٧ رقم ٣٦٧)، وقال الشيخ المفيد عنه: كان راوية للحديث كثير الفضل سديد الطريق . (الإرشاد للمفيد: ٢٨٧)

مات والده الإمام الصادق عليه السلام وهو طفلٌ صغير (عمدة الطالب لابن عنبه: ٢٤١) وعاش وتربى في حجر أخيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

عاصر والده الإمام الصادق عليه السلام والإمام الكاظم عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام وعاصر كذلك الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد عليه السلام (ابن عنبه عمدة الطالب: ٢٤١)

تُوفي في أواخر شهر ذي الحجة الحرام سنة ٢٢٠هـ أي بعد شهادة الإمام الجواد عليه السلام بشهر تقريباً، ودُفن في مدينة العريض مسقط رأسه، كما قال الشيخ النوري في مستدرك الوسائل (٣/ ٦٢٦).

مُؤلفاته:- له مُصنفات عديدة منها، كتاب المناسك، وكتاب مسائل قد سألها من أخيه الإمام موسى الكاظم عليه السلام (الشيخ الطوسي الفهرست ٥٧ رقم ٣٦٧)، كتاب في الحلال والحرام ذُكر في رجال ابن داود: ١٣٦ رقم ١٠١٦، كتاب في الفقه، وكتاب مشتمل على الروايات.

الإمامة

يختلف معنى الإمامة عند الشيعة عما هو في المذاهب الأخرى، فهي تعني الخلافة المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله، فيخلفه الإمام في كل شيء، ويكون نسخة عنه من فعل وقول وتقرير، بفارق واحد وهو عدم نزول الوحي عليه، فالنبي يوحى إليه، وأما الإمام فلا، فالنبي شخص يختاره الله تعالى ويصطفيه ليكون وسيطا بينه وبين الناس ليبلّغ رسالاته وتعاليمه بحلقة وصل وهي الوحي، وأما الإمام فليس كذلك، نعم له ملاك وظيفة رسول الله بصلاحياتها العريضة.

وبعد تسليمنا بما تقدم، نسأل: هل يمكن أن يكون الإمام صبيا؟.

للإجابة عن ذلك نقول: إن كان السن مقياسا ويهب الفرد قيمة وتقديرا عند الناس، فليس ذلك بمقياس عند الله، بل يتبع الإمكانيات والموهبة والتميّز عما عداه، فالمرء بأصغريه قلبه ولسانه، وإذا أمكن أن يكون النبي صبيا عند الله كما في

والصبا

قولـه: ﴿يـا يَحْيَـى خُـذِ الْكِتَـابَ بِقُـوَّةٍ وَآتَيْنَـاهُ الْحُكْـمَ صَبِيًّا﴾(مريـم: ١٢)، بـل أبعد منه متخذا من عيسـى عليه السلام نبيا وهـو في المهد، كقوله تعـالى: ﴿فَأَشَـارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْـفَ نُكَلِّـمُ مَـنْ كَانَ فِي الْمَهْـدِ صَبِيًّـا، قَـالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَـانِيَ الْكِتَـابَ وَجَعَلَنِـي نَبِيًّا﴾(مريـم: ٣٠)، ناهيـك على أن الإمامـة لا تكـون إلا بعد الإيـمان الكامل بقدرة الله عـلى وضع جميـع الفضائـل في فرد يكون قـدوة للخلق وملجـأً لهـم، كـما في حادثـة علي بـن جعفر عـم الإمام الرضـا عليه السلام عندمـا كان في المسـجد النبـوي وحولـه بضعـة رهـط، إذ دخـل عليـه الإمـام الجـواد عليه السلام وهو فتـى يافـع، فوثـب عـلي بن جعفـر يقبـل يديـه، فلامه الحضـور عما فعل وهـو عم أبيه، فأجابهـم: إذا كان الله ـ وقبـض عـلى لحيتـه ـ لم يؤهل هـذه الشـيبة وأهّل هذا الفتـى ووضعـه حيث وضعـه، أُنكر فضلـه! نعوذ بالله ممـا تقولون بـل أنا عبد لـه. (الـكافي للكليني ج ١ ص٣٢٢)، فلِـم الاعـتراض عـلى إمامة آل محمـد صلى الله عليه وآله ؟؟.

عيسى عليه السلام يصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام

إن الروايات التي تحدثت عن صلاة عيسى عليه السلام خلف الإمام مَثّلت نموذجا من نماذج الإنقاذ لأمة النصارى التي كانت حائرة في اتباع الدين الإسلامي أو البقاء على ما بقي من دينها، بالإضافة إلى أن هذه الخصوصية مَثّلت عالمية الدعوة المهدوية من جهة وعالمية الإمامة من جهة ثانية وهذه نماذج من روايات الفريقين في هذا الشأن :

أما الروايات من طرق أهل السنة:

١ – البيان في أخبار صاحب الزمان: الشيخ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ب٩ ما روي عن ابي هارون عن ابي سعيد الخدري في حديث طويل: (أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة، إنّا أهل بيتٍ أُعطينا سِتَّ خِصال لم يُعطَها أحدٌ من الأوّلين، ولا يُدركها أحد من الآخِرين غيرنا أهل البيت: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوكِ، ووصيُّنا خير الأوصياء وهو بَعلُك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناكِ، ومنّا مهديُّ الأُمّة الذي يصلّي عيسى خلفه).

٢ – الفتن: الحافظ نعيم بن حماد المروزي (ح١٣٣٣): ثنا ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الدجال فقالت أم شريك فأين المسلمون يومئذ يا رسول الله قال: (ببيت المقدس يخرج حتى يحاصرهم وإمام الناس يومئذ رجل صالح [المهدي] فيقال صلي الصبح فإذا كبر ودخل فيها نزل عيسى بن مريم عليه السلام فإذا رآه ذلك الرجل عرفه فرجع يمشي القهقري فيتقدم عيسى فيضع يده بين كتفيه ثم يقول صلي فإنما أقيمت لك فيصلي عيسى وراءه).

٣– صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري (ح٣٢٦٥): حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم).

وأما من طرق الشيعة الإمامية

١- تفسير فرات الكوفي: فرات الكوفي (١٦٦-١٢- قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفس ايمانها... يا خيثمة سيأتي على الناس زمان لا يعرفون ما هو التوحيد حتى يكون خروج الدجال وحتى ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الله الدجال على يديه ويصلى بهم رجل منا أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي؟ ألا ونحن أفضل منه).

٢- الكافي: الشيخ الكليني ج٨ص٥٠ح١٠:

عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سرورا فقال له الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سرورا فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: ... «ألا وإن ربي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى، إن جبرئيل أتاني فأقرأني من ربي السلام وقال: يا محمد إن الله عزوجل اختار من بني هاشم سبعة، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي، أنت يا رسول الله سيد النبيين وعلي بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين والحسن والحسين سبطاك سيد الأسباط وحمزة عمك سيد الشهداء وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه»).

٣- دلائل الإمامة: أبو جعفر الطبري الشيعي (ص٤٤٣) (٤١٦ / ٢٠ - حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، قال: حدثنا عبد الجبار بن شيران بالبصرة، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا الحكم بن أسلم وشعيب بن واقد، قالا: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده، إن مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى منا»).

٤- الأمالي: الشيخ الصدوق، ص٢٨٧ح: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن احمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : (اتي يهودي النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر إليه فقال يا يهودي ما حاجتك؟ قال أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وأظله بالغمام ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله ...يا يهودي أن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئا ولا نفعته نبوته يا يهودي من ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه).

هل تسمية الأشخاص بعبد الحسين وعبد الأمير وعبد الزهراء وأمثالها جائز عقائديّاً ؟ وما هو حكمها الفقهي؟

الجواب:

التسمية بعبد الحسين وعبد الزهراء وعبد الرسول ونحو ذلك جائزة ، إذ ليس المقصود من العبوديّة هو المخلوقيّة أو تأليه المعصومين عليهم السلام بل المراد خضوع الطاعة لهم والخدمة احتراماً لهم كما أمر بذلك القرآن الكريم : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء :٥].

هذا مع أنّ العبوديّة في القرآن المجيد والفقه على أقسام:

منها: عبوديّة المخلوقيّة وهي مضافة لله تعالى خاصّة.

ومنها: عبوديّة للطاعة، ومنها: عبوديّة ملك المنفعة، وهو الذي يسمّى ملك الرقبة في كتب الفقه عند جميع المذاهب الإسلاميّة، وأطلقوا على ذلك الباب الفقهي اسم كتاب العبيد والإماء وبيعهم وشراؤهم، وهم الكفّار الذين يؤسرون ويُغنمون، فيقال: هذا عبد فلان ، وغلام وجارية فلان، وأشار إليه القرآن الكريم: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٥]. فالمملوكيّة ههنا ليس بمعنى الملك التكويني للخالق على مخلوقه بل هو الملك الإعتباري التخويلي، وهو ملك المنفعة المسمّى بملك الرقبة.

فلم يستشكل أحد من المسلمين في قراءه هذه الآية ونظيرها من الآيات الواردة في العبيد، ولا استشكل أحد من الفقهاء في كتابة كتاب العبيد والإماء؟! وليس إلّا؛ لأنّ استعمال العبوديّة على معان وأقسام مختلفة لا بمعنى المخلوقيّة.

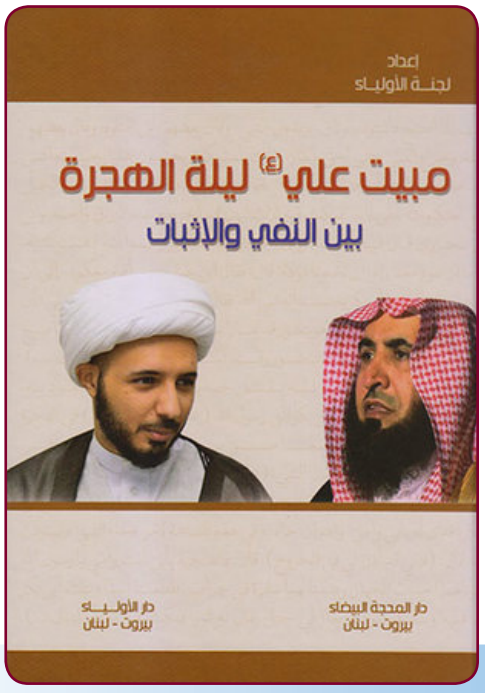

اسم الكتاب: مبيت علي(عليه السلام) ليلة الهجرة بين النفي والإثبات
اسم المؤلف: الشيخ احمد سلمان الأحمدي
سنة الطبع: ١٤٣٧هـ
عدد الصفحات: ٢٦٤
الطبعة: الأولى

إن حادثة مبيت علي أمير المؤمنين من أشهر حوادث السيرة النبوية، حتى إنّه لا يكاد يخلو كتاب سيرة أو تاريخ من ذكر هذه الحادثة أو الإشارة إليها.

وقد تصدّى أحدهم لكتابة المقالات في نقد هذه الحادثة في بعض الصحف السعودية، وبيان ضعفها والطعن في تفاصيلها، وهو الدكتور أحمد بن قاسم الغامدي، وقد تصدى الشيخ المؤلف(احمد سلمان) للرد على تلك التشكيكات ضمن مقالات متعددة وقد جمعت هذه الردود في كتاب وقد كانت المقالات متسلسلة في الرد والجواب عن الرد وقد اخذ المؤلف على عاتقه أن يُبيّن جميع التفاصيل التي تقف وراء مثل هذه التوجهات فبدا بظاهرة بغض علي(عليه السلام) ومن يقف وراء نشر مثل هذا التوجه ثم بيان الجانب التاريخي في الحادثة المذكورة ومحاولات الإنكار التي يقف خلفها بعض الجهلة والنواصب حتى أتى على جميع ما ذكروه مبينا أن إنكار مثل هذه الحادثة دونه خرط القتاد لأن ثبوتها قد تجاوز مستوى إمكان الإنكار وهذا الأمر قد تناول فيه المؤلف النصوص المثبتة للحادثة والجواب عن كل ما يدعيه المنكرون.

من أطلق لقب الصديق والفاروق على الأول والثاني ؟

هل صحيح أنه لا يوجد حديث واحد صحيح بأن النبي ﷺ دعا أبا بكر بـ(الصدِّيق) وكذلك عمراً بـ (الفاروق) ولم يصفهما بهذين الوصفين، وأن وصف الصديق والفاروق وطبقاً للروايات مختص بسيدنا علي (كرم الله وجهه).

فقد ورد ذلك المعنى كما في بعض رواياتنا؛ فعلى سبيل المثال نقل الهيثمي عن أبي ذر وسلمان قالا: (أخذ النبي ﷺ بيد علي، فقال: إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين).

(مجمع الزاوئد ومنبع الفوائد، الهيثمي: كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب، باب إسلامه ﷺ، ح ١٤٥٩٧).

يا ابن الحسن العسكري عليهما السلام

يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ يا حُجَّةَ اللهِ عَلى خَلْقِهِ يا سَيِّدَنا وَمَوْلينا اِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ اِلَى اللهِ وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَى حاجاتِنا يا وَجيهاً عِنْدَ اللهِ اِشفَعْ لَنا عِنْدَ اللهِ

٨ / ربيع الأول / ٢٦٠هـ

شهادة الامام الحسن العسكري عليه السلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً ...

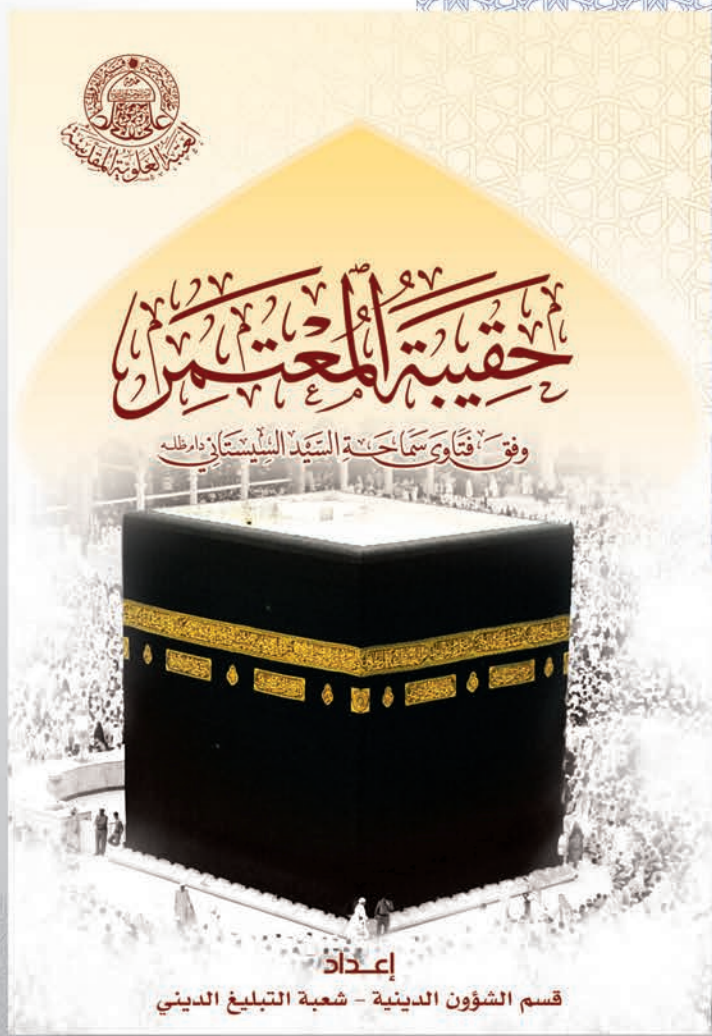

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186